واشارت الانباء الى أن اعداد كبيرة من المسلحين الانعزاليين قد دخلوا القرى المسيحية الحدودية (رميش ، القليعة ، دبل ، الخ ٠٠٠) عن طريق الارض المحتلة ، وان اولئك المسلحين ينسقون تنسيقا كاملا مع القوات « الاسرائيلية » في لجنوب ٠

واعترفت نشرة لبنان ، التي يشرف عليها الانعزالي سعيد عقل بأنه في حين لن تدخل القوات «الاسرائيلية» الجنوب، فان « اسرائيل » ستستمر في مد الانعزاليين بالسلاح (١٧) ٠

لقد اضطرت « اسرائيل » الى اتخاذ دور اكثر مباشرة في الصراع في الفترة التي وقع فيها الانعزاليون في مأزق ٠ فقبل التدخل السوري العسكري ضد القوات المشتركة، كان الانعزاليون في وضع تراجعي ، بعد ان منيوا بسلسلة من الهزائم العسكرية ٠ ويبدو ان « اسرائيل » بدأت بشحن كميات ضخمة من الاسلحة للانعزاليين في تلك الفترة بالذات ، وذلك في محاولة منها لوقف التقدم الوطني ، ولوقف الخلل في موازين القوى لغير صالح القوى الانعزالية ، وكذلك لتحقيق ربط قطاع من الجماهير اللبنانية بها ، وظهورها وكأنها حليف وصديق ، لا بل « منقذ » لذلك القطاع ٠

كما ان « اسرائيل » ، بسبب احتدام التناقضات ، وازدياد امكانية الحسم تعد نفسها لمواجهة كافة الاحتمالات ، ولعب دور اكبر في الصراع فيما لو اضطرت لذلك ، وربما ايضا تحقيق احلامها التوسعية في الجنوب ٠ و « اسرائيل » تدرك جيدا هشاشة الانظمة العربية ٠ وهي بالتالي تعي ان تغيرا في الوضع السوري لا بد وان يحدث خللا كبيرا وهاما في موازين القوى ، الامر الذي سيكون له بالضرورة انعكاسات خطيرة على « امن اسرائيل » ٠ ولقد اعلن المسؤولون « الاسرائيليون » اكثر من مرة انهم لن يسمحوا للفدائيين بالعودة للانطلاق من الجنوب مهما كلف الامر ٠ من هنا ، فان « اسرائيل » لا تريد ان ينهار النظام السوري وهي غير قادرة على التصدي للظرف الجديد الناشيء وما يتضمن من تعقيدات ٠ ويبدو ان الانعزاليين اللبنانيين مدركين أيضا لابعاد هذه النقطة ، وبالتالي فانهم يجدون في « اسرائيل » حليفا اكثر مصداقية ، واكثر مدعاة للثقة من النظام السوري ٠

واستفاد « الاسرائيليون » من شريط القرى المسيحية التي دخلها اعداد كبيرة من المسلحين الانعزاليين، لتشكيل نوع من الحزام الامني على الحدود الشمالية للارض المحتلة٠ كما انهم خلقوا بذلك ذريعة لتدخل اكثر مباشرة فيما لو دعت الحاجة بحجة حماية « الاقلية المسيحية » في تلك القرى ٠

اسرائيل « الطرف في واجهة الصراع »

كما كانت « اسرائيل المراقبة » شرطا ومدخلا « لاسرائيل السياج اللطيف » ، وكما كانت « اسرائيل السياج اللطيف » كذلك شرطا ومدخلا « لاسرائيل الطرف المباشر في الصراع » ، فان « اسرائيل الطرف المباشر في الصراع » شرط ومدخل « لاسرائيل الطرف في واجهة الصراع » ٠

وفي حين حاولت اسرائيل طوال الفترة الماضية ان تحقق أكبر قدر ممكن من اهدافها